العلم نور يقذفه الله في قلب مَن يشاء المرجع الديني السيد صادق الشيرازي دام ظله

العلم نور يقذفه الله في قلب مَن يشاء

المرجع الديني السيد صادق الشيرازي دام ظله

إنّ النور الذي أضاء جوانح الشيخ الأنصاري هو الذي جعل كلماته تدور على ألسن العلماء، وكتبه تدرّس في كلّ الحوزات العلمية، وذِكرُه سائراً بين الناس.

هذا، ونور العلم ليس حكراً على الأسر العلمية، بل قد يكون الشخص سليل عائلة علمية ولكن الله لا يمنحه هذا النور، وقد يقذف الله نور العلم في قلب ابن عطّار أو مزارع أو بقّال أو تاجر أو حمّال! وهذا يتّضح لمن طالع تاريخ العلماء.

انظروا إلى كتب الشيخ الأنصاري وأمثاله من السلف الصالح فهي عبرة لنا، فهؤلاء العلماء يبدأون كتبهم بالبسملة والحمد والصلاة على النبي وآله واللعن على أعدائهم، ثم ينتقلون مباشرة إلى المطالب ويختمون الكتب بها دون أن يفخروا أنّها لهم.

والآن يمرّ أكثر من قرن على وفاة الشيخ الأنصاري وها هي كتبه في الفقه والأصول تدور عليها كلّ الحوزات العلمية الشيعية.

إذاً، علينا أن نسعى لتحصيل ذلك النور إلى جانب تلقّي الدروس ومطالعة الكتب والحضور عند الأساتذة؛ فإنّ المعلومات وحدها قد تجلب الغرور للإنسان، ولنعرف أنّ الغرور ونور العلم لا يجتمعان، فلنحارب الغرور في أنفسنا ونتواضع سبحانه سائلين منه أن يجعل لنا لسان صدق في الآخرين.

من كتاب: العلم النافع سبيل النجاة

لسماحة المرجع الشيرازي دام ظله